

هل هناك عزمٌ محمود وعزمٌ مذموم؟

للدكتور بلال نور الدين

هل هناك عزمٌ محمود وعزمٌ مذموم؟

أسئلة عامة

2026-07-24

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

هل هناك عزمٌ محمود وعزمٌ مذموم؟

هذا سؤالٌ تابعٌ للخطبة، وجزى الله خيراً السائل، نعم هناك عزمٌ محمودٌ على الطاعة، وعزمٌ مذمومٌ على المعصية، أحياناً الإنسان والعباد بالله يعزم على المعصية، يعقد العزم ويخطط لها ويسير تحوها، وهذا أعظمُ إنما من الذي فعل المعصية دون عزمٍ، من الإشارات اللطيفة قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (115)

(سورة طه)

قال بعض المفسرين: لم نجد له عزمًا على المعصية، أي هو فعلها نسياناً (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) فقال بعضهم: لم نجد له عزمًا على معصية الله، ما كان عازماً على المعصية، والذي لا يعزم على المعصية تسهل عليه التوبة منها، لكن الذي يعزم عليها تصعب توبته، إنسانٌ بالغلط ارتكب معصية غلبة، لم يكن مُخطئاً لها نهائياً، لذلك نقول دائماً: إياك أن تُخطئَ لمعصيةٍ، المعصية تقع من الإنسان في ساعة غفلة فيتوب، أما أن يُخطئَ لها! كيف سَأَذهب؟ ومن سألتني؟ ويأخذ رفاقه ويدخلهم عليها، التخطيط للمعصية مُصيبة، إبليس خطط للمعصية، إبليس عزم على المعصية وتكبر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (61)

(سورة الإسراء)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِينٌ النَّاصِحِينَ (21) فَذَلَّلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَتَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَهْكُمَا عَنْ يَلْكَمَا الشَّجَرَةَ وَأَفُلَ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (22)

(سورة الأعراف)

أما سيدنا آدم ما عزم عليها لكن وجد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (120)

(سورة طه)

فرلّت قدمه، فأن تزل قدمك في المعصية، خير ألف مرة من أن يُخطّط لها الإنسان والعباد بالله، نعم هناك عزم مذموم، جزاك الله خيراً.